فيما يرجع الى ذاته والليل هو الظلام المعاقب للنهار واحدته ليلة مثل
تمر وتمرة والنهار هو الضياء المتسع واصله الاتساع ومنه قول الشاعر
ملكت بها كفي فانهرت فتقها يرى قائم من دونها ما وراءها اى وسعت
وانما جمعت الليل ولم يجمع النهار لان النهار بمنزلة المصدر كقولك الضياء
يقع على القليل والكثير على انه قد جاء جمع النهار نهر على وجه الشذوذ قال
الشاعر لولا الثريدان هلكنا بالضمر ثريد ليل وثريد بالنهر والفلك
السفن يقع على الواحد والجمع والفلك فلك السماء وكل مستدير فلك
قال صاحب العين قيل هو اسم للدوران خاصة وقيل بل اسم لاطباق
سبعة فيها النجوم وفلكت الجارية اذا استدار ثديها واصل الباب
التدور وما انزل الله من السماء قال قوم يقع السماء على السحاب كان
لان كل شيء علاك شيئا فهو سماء له قال علي بن عيسى قيل ان السحاب
بخارات تصعد من الارض وذلك جائز لا نقطع به ولا مانع من صحته
من دليل عقل ولا سمع والسماء السقف قال سبحانه وجعلنا السماء
سقفا محفوظا فالسماء المعروفة سقف الارض واصله من السمو وهو
العلو فالسماء الطبقة العالية على الطبقة السافلة والارض الطبقة
السافلة ويقال ارض البيت وارض الغرفة فهو سماء لما تحته من الطبقة
وارض لما فوقه الا انه صار ذلك الاسم بمنزلة الصفة الغالبة على السماء
المعروفة وهذا الاسم كالعلم على الارض المعروفة والبحر هو الخرق الواسع
للماء الذي يزيد على سعة النهر والمنفعة هي اللذة او السرور او ما ادى
اليهما او الى احد منهما والنفع والخير والحظ نظائر وقد تكون المنفعة
بالآلام اذا ادت الى اللذات والاحياء فعل الحياة وحياة الارض

عمارتها

عمارتها بالنبات وموتها خرابها بالجفاف الذي يمتنع معه النبات
والبث التفريق وكل شيء بثثته فقد فرقته وسمي الغم بثا لتقسم القلب
والدابة من الدبيب وكل شيء خلقه الله مما يدب فهو دابة وصار
بالعرف اسما لما يركب والتصريف التقليب وصرف الدهر تقلبه
وجمعه صروف والسحاب مشتق من السحب وهو جرك الشيء على
وجه الارض كما تسحب المراة ذيلها وكل منجر منسحب وسمي سحابا لانجراره ده
في السماء والتسخير والتذليل والتمهيد نظائر يقال سخر الله لفلان
كذا اذا سهله له وسخرت الرجل اي كلفته عملا بلا اجرة وهي السخرة
وسخر منه اذا استهزاء به والرياح اربع الشمال والجنوب والصبا
والدبور من قبل المغرب انشد ابو زيد اذا قلت هذا حين اسلو
يهيجني نسيم الصبا من حيث يطلع الفجر فاذا جاءت الريح بين الصبا
والشمال فهي النكباء والتي بين الجنوب والصبا الجربيا والصبا هي
هي القبول والجنوب يسمى الازيب ويسمى النعامى والشمال يسمى محوة لا
تنصرف ويسمى مسعا ونسعا وتسمى الجنوب لاقحا والشمال حائلا قال
ابو داود يصف سحابا لقحن ضحيا للقح الجنوب فاصبحن ينتجن ماء الحيا
قوله للقح الجنوب اي لالقاح الجنوب وقال الذهير جرت سحابا فقلت
لها مروعا نوى مشمولة فمتى اللقاء مشمولة اي مكروهة لانهم يكرهون
الشمال لبردها وذهابها بالغيم فصار كل مكروه عندهم مشمولا
لما اخبر الله سبحانه الكفار بان الههم اله واحد لا ثاني له قالوا ما الدلالة
على ذلك فقال الله تعالى ان في خلق السموات والارض اي في انشائهما
مقدرين على سبيل الاختراع واختلاف الليل والنهار كل واحد منهما

Copyright © King Saud University